بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كليةالتربية

علوم القرآن –التربية الاسلامية

الرجاء بين القران الكريم ونـهج البلاغة

بحث تقدم به الطالب جمال تكليف عبد الله وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القران والتربية الاسلامية

بإشراف

الدكتور حسين جليل علوان الزيادي

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

الاهداء

الى اخوتي الذين تركوا ابنائهم وعوائلهم وضحوا من اجل هذه الارض المقدسة الذين

ستتخلد اسمائهم في ذاكرة التأريخ والإنسانية الشهيدين المجاهدين اللذان استُشهِدا في الحادثة المروعة حادثت اسبايكراخوتي **(مالك الزيادي ، جميل الزيادي)**

الى 1700مغدور

الى قواتنا الامنية بكامل صنوفها والى مجاهدي الحشد الشعبي بجميع فصائله ، والى

ملهمي السيد محمد محمد صادق الصدر والى قائدي السيد علي الحسيني السيستاني

والى رئيس القسم المحترم والى د. حسين جليل علوان والى جميع الكادر التدريسي

في جامعة القادسية كلية التربية قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية.

والى من ساندوني طيل دراستي وبذلو قصارى جهدهم في إيصالي الى هذهِ المرحلة

أمي وأبي والى جميع اخوتي الذين ساندوني والى جميع اصدقائي الذين وقفوا معي

وقفت عون ومساعدة طيلة مسيرتي الدراسية

المقدمة

قبل الخوض في تفاصيل مقدمة البحث لابد وان اعطي لكل ذي حق حقه لأني لو لم افعل ذلك سأكون ناكر للجميل

اساتذتي الاجلاء- - -

لولا جهودكم وتفانيكم من اجلنا وحرصكم علينا لم نصل الى ماوصلنا اليه الآن وهذا العمل المتواضع الذي بين ايديكم انتم اصحاب الفظل الأول والأخير فيه علينا بعد الله. ـ عز وجل ـ وتسديده ولطفه - - - فشكراً من صميم القلب لكم.

كل زرع نهايته ومحصلته هو الثمر فثمرة ومحصلة السنوات التي درستها هو هذا العمل المتواضع الذي بين ايديكم (**بحث التخرج)** فهو ثمرة سنوات دراسية عشتها بجميع فصولها بحرها وبردها كي ينتج عن ذلك محصلة نهائية وهو هذا الجهد المتواضع - - - -

واني وبفظل الله وتسديده قد انجزت هذا العمل دون اي معرقلات حقيقية تذكر فبظل الله وتوفر المصادر والوقت الكافي وتعاون مشرفي البحوث وجميع الاساتذة الذين زودونا بكل مستلزمات النجاح واجابوا عن كل سؤال واستفسار بخصوص بحوثنا لذلك لم نجد صعوبة حقيقية عرقلت سير خطوات كتابة **البحث**

وبحثي الذي كان بعنوان **{ الرجاء بين القرآن الكريم ونهج البلاغة }**

تناولت فيه - - -

ـ الفصل الأول : وفيه مبحثان.

ـ المبحث الأول : وتناولت فيه تعريف **الرجاء** لغة.

ـ **المبحث الثاني :** وتناولت فيه تعريف **الرجاء** اصطلاحاً.

ـ الفصل الثاني : وفيه مبحثان ايضاً ـ

ـ المبحث الأول : ذكرت فيه الآيات القرآنية التي وردت فيها لفظة **الرجاء.**

المبحث الثاني : عرضت الآيات المباركة على جملة من المفسرين لتفسيرها ومعرفة معنى **الرجاء** فيها.

الفصل الثالث : ويشتمل على مبحثين ايضاً.

المبحث الأول : وذكرت فيه النصوص البلاغية التي وردت فيها لفظة **الرجاء.**

المبحث الثاني : عرضت من خلاله هذه النصوص على جملة من العلماء الذين شرحوا نهج البلاغة لشرح هذه النصوص ومعرفة معنى **الرجاء** فيها.

الفصل الرابع والأخير.

وفيه قمت بعمل مقارنة بين النص القرآني والنص البلاغي ومعرفة مدى العلاقة التي بينهما وكيف كان يستخدم الإمام علي ـ عليه السلام ـ النص القرآني في خطبه وكلامه

وبذلك اكون قد انتهيت من إعداد هذه الوريقات المتواضعة لإضعها بين ايديكم متفظلين ـ ـ .

شكر وتقدير

ـ الشكر لله اولاً وللنبي الأكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ والشكر لمولاتي فاطمة الزهراء ولسيدي ومولاي الإمام علي والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ولد الحسين ـعليهم السلام ـ الشكر لمولاتي السيدة زينب ـ عليها السلام

ـ و بعد ان انعم الله تعالى عليّ بإنجاز هذا العمل المتواضع لايسعني إلا ان اتقدم بالشكر والتقدير والإمتنان والعرفان بالفظل ابتداءاً بأساتذتي الأكارم جميعاً السيد **رئيس القسم المحترم والسادة التدريسيين** جميعاً الذين لا انسى فضلهم عليّ الذين لولا جهودهم وحرصهم علينا لم نصل الى هذهِ المرحلة. فشكراً لهم من اعماق القلب واتمنى لهم دوام الصحة والعافية والتوفيق ـ ـ ـ

ـ كما اتقدم بالشكر الجزيل الى **ابي وامي** اللذان لولاهما لم اكن اصل الى ماوصلت اليه الآن ـ ـ فالشكر وحده لايكفي لهما وأسأل الله تعالى ان يمكنني من رد ولو جزء يسير من افظالهم عليّ ـ ـ ـ واسأله ان يديمهم لي ذخراً ـ

ـ والشكر كل الشكر كذلك لقواتنا الأمنية بجميع صنوفها وتشكيلاتها هولاء الشجعان اللذين لولا تضحياتهم لما استطعنا ان ندرس ونتعلم فشكراً وألف شكراً لهم ـ

ـواتقدم بالشكر الجزيل كذلك الى جميع من ساندني خلال فترة دراستي من الأهل. والأصدقاء والأحبة جميعاً .

المقدمة

قبل الخوض في تفاصيل مقدمة البحث لابد وان اعطي لكل ذي حق حقه لأني لو لم افعل ذلك سأكون ناكر للجميل

اساتذتي الاجلاء ـ ـ ـ

لولا جهودكم وتفانيكم من اجلنا وحرصكم علينا لم نصل الى ماوصلنا اليه الآن وهذا العمل المتواضع الذي بين ايديكم انتم اصحاب الفظل الأول والأخير فيه علينا بعد الله. ـ عز وجل ـ وتسديده ولطفه ـ ـ ـ فشكراً من صميم القلب لكم.

كل زرع نهايته ومحصلته هو الثمر فثمرة ومحصلة السنوات التي درستها هو هذا العمل المتواضع الذي بين ايديكم (**بحث التخرج)** فهو ثمرة سنوات دراسية عشتها بجميع فصولها بحرها وبردها كي ينتج عن ذلك محصلة نهائية وهو هذا الجهد المتواضع ـ ـ ـ ـ

واني وبفظل الله وتسديده قد انجزت هذا العمل دون اي معرقلات حقيقية تذكر فبظل الله وتوفر المصادر والوقت الكافي وتعاون مشرفي البحوث وجميع الاساتذة الذين زودونا بكل مستلزمات النجاح واجابوا عن كل سؤال واستفسار بخصوص بحوثنا لذلك لم نجد صعوبة حقيقية عرقلت سير خطوات كتابة **البحث**

وبحثي الذي كان بعنوان **{ الرجاء بين القرآن الكريم ونهج البلاغة }**

تناولت فيه ـ ـ ـ

ـ الفصل الأول : وفيه مبحثان.

ـ المبحث الأول : وتناولت فيه تعريف **الرجاء** لغة.

ـ المبحث الثاني : وتناولت فيه تعريف **الرجاء** اصطلاحاً.

ـ الفصل الثاني : وفيه مبحثان ايضاً ـ

ـ المبحث الأول : ذكرت فيه الآيات القرآنية التي وردت فيها لفظة **الرجاء.**

المبحث الثاني : عرضت الآيات المباركة على جملة من المفسرين لتفسيرها ومعرفة معنى **الرجاء** فيها.

الفصل الثالث : ويشتمل على مبحثين ايضاً.

المبحث الأول : وذكرت فيه النصوص البلاغية التي وردت فيها لفظة **الرجاء.**

المبحث الثاني : عرضت من خلاله هذه النصوص على جملة من العلماء الذين شرحوا نهج البلاغة لشرح هذه النصوص ومعرفة معنى **الرجاء** فيها.

الفصل الرابع والأخير.

وفيه قمت بعمل مقارنة بين النص القرآني والنص البلاغي ومعرفة مدى العلاقة التي بينهما وكيف كان يستخدم الإمام علي ـ عليه السلام ـ النص القرآني في خطبه وكلامه

وبذلك اكون قد انتهيت من إعداد هذه الوريقات المتواضعة لإضعها بين ايديكم متفظلين ـ ـ .

المحتويات

ـ الفصل الأول : وفيه مبحثان

ـ المبحث الأول : تعريف الرجاء لغة

ـ المبحث الثاني : تعريف الرجاء اصطلاحاً

ـ الفصل الثاني : وفيه مبحثان ايضاً

ـ المبحث الأول : الآيات القرآنية التي فيها لفظة الرجاء

ـ المبحث الثاني : تفسير هذه الآيات عند المفسرين. (السياق)

ـ الفصل الثالث : وفيه مبحثان ايضاً

ـ المبحث الأول : الخطب التي فيها لفظة الرجاء في نهج البلاغة

ـ المبحث الثاني : شرح الخطب

الفصل الرابع : استعرض فيه التشابه بين القرآن الكريم ونهج البلاغة (الإقتباس) اللفظي والمعنوي

الفصل الأول

المبحث الأول

اولاً: الرجاء لغة

لقد وردت لفظة الرجاء عند اهل اللغة عدة معانٍ منها ماذكرهُ **الخليل** ت (175) في (العين) حيث قال: رجأ: أرجَأ الأمر أخرهُ ، وترك الهمز لغة. أرجأَت الأمر: إذا أخرته .[1] **قال تعالى : (ترجى من تشاءُ منهن وتؤي اليك من تشاء)**

وقد اتفق معهُ على هذا القول ابن منظور ، ت(711) في لسان العرب

وقد ذكر ايضاً **ابن دريد** ت(321) في جمهرة اللغة قال:رجأ. أرجأت الأمر أرجئهُ إرجاءً فهو مُرجأ ، إذا أخرتهُ ، والرَّجاء من الأمل ممدود ؛ رجوتهُ رجاءً.[2]

ووردت هذه اللفظة ايضاً عند **الازهري**،ت(370) حيث قال: رجا:الرّجاءُ ممدود وهو نقيضُ اليأس والفعل منهُ رَجَا يَرجَو، ورجىَ يَرْ جَا ، وارتجى يرتجي ، وترَجّى يترجّى . قال: ومن قال: فعلت ذاكَ رجاة كذا وكذا ،فهو خطأ ، إنما يقال: رجاءَ كذا وكذا. قال: والرّجْوَ المُبالاَةُ ، يقال: ما أرجو ، اي: أبالي.[3]

1- العين ‘الخليل ‘ 174/6وينظر : لسان العرب لأبن منظور-

2- جمهرة اللغة ‘ ابن دريد 442/2

3- معجم تهذيب اللغة ‘ الازهري ‘ 1361/2

وردت لفظة الرجاء عند **الزمخشري ‘ ت(538)** في اساس البلاغة قال:الرجاء تدلُ على معنى الخوف والأكتراث. لقيتُ هولاً مارجوتهُ وما ارتجيتهُ[1] قال : {ومن الطويل}

تعسفُها وحدي ولم أرجُ هولَها

بحرفٍ كقوس البابِ باقٍ هِبائُها (2)

وقد ذكر هذهِ اللفظة ايضاً **الفيروز آبادي** ‘ت (817) ‘في القاموس المحيط قال:(ر ج أ) أرجأَ الأمر : اخره و- - - الناقة دَنا نتاجُها ‘ و- - - (3)

قال تعالى: (وآخرون مرجوُن لأمر اللهِ) (4) مؤخرون حتى يُنزل الله فيهم. مايُريد ‘ومنهُ سميت. المرجئةُ وإذا لم تهمز فرجل مُرجيٌّ بالتشديد ‘ وإذا همزت. فرجلٌ مرجيٌ ‘ كمرجع ‘ لامُجٍ ‘ كمعيطٍ ‘ ووهم الجوهريٌّ ‘ وهم المرجئة بالهمز والمرجئةُ بالياء مخففةً لا مشددةً ‘ ووهم الجوهري .

وقد جائت لفظة الرجاء ايضاً **في المنجد في اللغة** على النحو التالي

رجا: رَجَا - ورجواً ورجاة ٌ - ومرجاة ورجاوةٌ - ورَجاءَ ةً ضد يئس والرجلُ : أقل فيه ‘ والشيءَ امله.

رجّى وارتجى فلاناً :أقل فيه ‘ والشيء امل بهِ ‘ترجى من الادنى الى الاعلى.

الرجاء :الحبل الكاذب. (الجِيّة: مايُرجى) يقال: (ليس لي في فلان رجيّة) (4)

1- اساس البلاغة ، الزمخشري، 342/1

2- البيت بلا نسبة في التاج(الرجاء)

3- القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، ص40

4- القرءن الكريم ، التوبة 106

لقد اختلف العلماء في آرائهم حول لفظة الرجاء ،حيث ذهب **الخليل** الى ان **الرجاء** يدلُ على التأخير ، وذهب **ابن دريد** الى ان **الرجاء** من الأمل ممدود.

ثم ذهب **الازهري** الى ان **الرجاء** نقيض اليأس ، وقال :**الزمخشري** ان **الرجاء** يدل على معنى الخوف ، وقال:**الفيروز آبادي** ارجاء الأمر اخره ، وقد جاءت لفظة **الرجاء** بمعنى الحبل الكاذ . وهكذا أختلف العلماء في مابينهم على معنى **الرجاء** ومن خلال اطلاعي على اقوالهم أرى ان الرأي الأرجح والأقرب الى اللفظة هو رأي **الخليل** لأنه الأقدم والأقرب الى المعلومة ..

المبحث الثاني

الرجاء اصطلاحا ً

وردت لفظة **الرجاء** عند الأصطلاحيين على معانٍ عديدة

حيث ذكر **الراغب الأصفهاني ، ت (425) قال:** رجا البئر والسماء وغيرهما: جَانِبُها والجمعُ أرجاءُ ، قال تعالى:(**والمَلَكُ على أرجائِها)** والرجاءُ ضنٌ يقتضي حُصولَ مافيهِ مَسَرّة ٌ [1] **وقوله تعالى:(مالكم لاترجون لله وقارا** ً**)** [2] قيل مالكم لاتخافون ،وانشد :إذا لسعتهُ لم يرجَ لسعها

وحالفها في بيتِ نُوبٍ عوامِلٌ [3]

وقد ذكر **الجرجاني ت(816)** في كتابهِ التعريفات قال: الرّجَاءُ هو تعلق القلب بحصول شيء في المستقبل (4)

1- **مفردات الفاض القرآن، الراغب الاصفهاني، ص 346**

2- القرآن الكريم ، سورة نوح 13

3- ابو ذؤيب الهذلي ،وهو في ديوان الهذليين143/1

4- التعريفات ‘ الجرجاني 112/1

وقد جاءت لفظة الرجاء في **مجمع البحرين ‘ لفخر الدين الطريحي** ت (1085) حيث قال :ان معنى (رجا) مقصور كسبب وأسباب ‘ بمعنى. إن السماء تشتق وهي مسكن الملائكة فيهبطون الى اطرافها وحافاتها [1] **قال تعالى :(مالكم لاترجون لله وقاراً)** [2] **اي :** تخافون عظمة الله ‘ من (الرّجَاء) بمعنى الخوف. **وقال تعالى :(أرجهُ وأخاهُ) اي**:احبسهُ وأخر أمرهُ ولاتعجل بقتله.

وقد ذكر القرآن الكريم ايضاً (الرجاء) في قوله :**(وآخرون مرْجَونَ لإمر اللهِ) اي:** مؤخرون حتى ينزل الله فيهم مايُريد.

وقد ذكر **التهانوي ت(1191)** في كشاف اصطلاحات الفنون قال: ان معنى (الرّجاء) هو ارتياح القلب انتظار ماهو محبوب ‘ فأسم الرجاء انما يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع اسبابه الداخلة تحت اختيار العبد. [3]

1- مجمع البحرين ‘ فخر الدين الطريحي ‘ 176/1

2- القرآن الكريم ‘ نوح 13

3- كشاف اصطلاحات الفنون ‘ التهانوي ‘ 593/2

الفصل الثاني

المبحث الأول -

الآيات القرآنية التي فيها معنى (الرجاء)

قال تعالى :

1-(وماكنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك) (1)

2- (أولئك يرجون رحمة الله)(2)

3- (قالو أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين)(3)

4- (قالو ياصالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا)(4)

5- (وآخرون مرجؤن لأمر الله)(5)

6- (والملك على أرجائها) (6)

1- القصص 86- ينظر نوح 13- الاسراء 28- الكهف 110- العنكبوت 5- الاحزاب21-

2- البقرة 218- ينظر ' النساء 104- يونس 7-11- 15-10- الإسراء 57- النور 60- الفرقان 21- 40- فاطر 29- الجاثية 14- النبأ 27- العنكبوت 36- الاحزاب 51-

3- الاعراف 111- ينظر - الشعراء 36

4- هود 62

5- التوبة 106

6- الحاقة 17

اولاً- قال تعالى :(وماكنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب إلاّ رحمة من ربك)

ذكر الطبري في تفسيره معنى **(ترجوا)** فأن قلت :قوله: **(إلاّ رحمة من ربك)** ماوجه الأستثناء فيه؟

قلت هذا الكلام محمول على المعنى ، كأنهُ قيل: وما ألفي عليك الكتاب إلاّ رحمة من ربك. [1]

وقد جاءت ايضاً لفضة **(ترجوا) عند الطبرسي** في مجمع البيان قال: اي: وماكنت يامحمد ترجوا فيما مضى أن يوحى الله اليك ويشرفك بأنزال القرآن عليك. [2]

وقد وردت لفظة**(ترجو) عند الطباطبائي** في الميزان ؛ صدر الآية تقرير للوعد الذي في **قوله تعالى :(إن الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد) اي:** إنه سيردك الى معاد ــ وماكنت ترجوه كما ألقي إليك الكتاب وماكنت ترجوه. [3]

وقد ذكر **جواد مغنية.** ايضاً لفظة**(ترجوا)** حيث قال: انها بمعنى ، كيف يقال عنك يامحمد : إنك تفتري على الله بأدعاء الرسالة مع أنها لم تمر بخاطرك من قبل اطلافاً ولكن الله هو الذي انعم عليك بالنبوة والقرآن [4]

1- جامع البيان عن تأويل القرآن ، الطبري، ت (310)، 6448/8

2- مجمع البيان، الطبرسي ، ت(548) ، 492/7

3- الميزان ، الطباطبائي ، ت(1402) ، 90/9

4- التفسير المبين، جواد مغنية، ت(1400) ، ص 454

ثانياً ـ قال تعالى :(أولئك يرجون رحمة الله)

لقد وردت لفظة يرجون عند **الطبري** في جامع البيان بمعنى يطمعون أن يرحمهم الله فيدخلهم جنته بفظل رحمته اياهم [1]

وذكر هذه اللفظة ايضاً **الطبرسي** في مجمع البيان انها بمعنى يأملون نعمة الله في الدنيا والعقبى [2]

وذكرها ايضاً صاحب كتاب الميزان **"الطباطبائي"** قال : ان الآية نزلت في امر أصحاب عبدالله بن جحش ، والآية تدل على عذر من فعل فعلاً قريباً فأخطأ الواقع

فلا ذنب مع الخطأ والمراد من لفظة يرجون انها بمعنى يسألون.[3]

وقد ذكر **جواد مغنية** لفظة **يرجون** قال: (أولئك يرجون رحمة الله) دنيا وآخرة ، ومن رجا عرف رجاءه في عمله [4]

1- جامع البيان ، الطبري ، ت (310)، 1154/2

2- مجمع البيان ، الطبرسي ، ت (548) ، 104/2

3- الميزان ،الطباطبائي، ت (1402)، 195/2

4- التفسير المبين ، جواد مغنية ، ت(1400)، ص 40

ثالثاً ـ قال تعالى: (أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين)

قال **:الطبري** في مجمع البيان ان لفظة **أرجه** اي : بمعنى كاثرهُ بالسحرة لعلك أن تجد في السحرة من يأتي بمثل ماجاء بهِ وقد كان موسى (عليه السلام) وهارون من عنده حين أراهم من سلطانه ، وبعث فرعون في مملكته ، فلم يترك في سلطانه ساحراً إلاّ اتى به [1]

وذكرها ايضاً **الطبرسي** في مجمع البيان حيثُ قال : **أرجهُ** بمعنى افعلهُ من الإرجاء وهو التأخير. [2]

وقد اتفق معهُ على هذا القول **الطباطبائي** صاحب كتاب الميزان على ان لفظة **أرجهُ** بمعنى التأخير

وقال : **جواد مغنية** ان لفظة **أرجهُ** قال: أخرهما حتى ترى إنك فيهما [3]

1- جامع البيان ، الطبري ، ت (310) ، 3591/5

2- مجمع البيان ، الطبرسي ، ت (548) ، 352/4- ينظر الميزان للطباطبائي.

3- التفسير المبين ، جواد مغنية ، ت (1400)، ص .175

رابعاً- قال تعالى :(قالوا ياصالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا)

ذكر الطبري في جامع البيان لفظة **مرجوا** حيث قال : اي كنا نرجو ان تكون فينا سيداً .[1]

وقد ذكرها ايضاً الطبرسي في مجمع البيان قال: اي كنا نرجو منك الخير لما كنت عليه من الأحوال الجميلة قبل هذا القول فالآن يئسنا منك ومن خيرك ، بأبداعك ما أبدعت. [2]

وقد جاءت لفظة **مرجوا** في الميزان **للطباطبائي** قال: الرجاء إنما يتعلق بالإنسان لامن جهة ذاته بل من جهة أفعاله وآثاره ، ولايرجى منها إلاّ الخير والنفع فكونهُ **مرجوا** هو أن يوجد ذا رشد وكمال في شخصه وبيته فيستهل منهُ الخير ويترقب منهُ النفع ، **وقوله تعالى: (وقد كنت فينا)** دليل على كونهُ **مرجوا** لعامتهم وجمهورهم. [3]

ووردت لفظة **مرجوا** عند محمد جواد مغنية قال : انها بمعنى كنا نثق بك ونضن فيك كل الخير، فناذا جرى لك وحل بك؟ تماماً كما قالت : قريش في محمد (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) التي عرفتهُ صادقاً وأميناً طفلاً وشاباً .[4]

1- جامع البيان ، الطبري ، ت(310)، 4361/6

2- مجمع البيان ، الطبرسي ، ت(548) ، 330/5

3- الميزان ، الطباطبائي ، ت (1402)، 207/2

4- التفسير المبين ، محمد جواد ، ص247

خامساً ـ قال تعالى: (وءاخرون مرجوُن لأمر الله)

لقد جاءت لفظة مرجوُنَ عند **الطبري** في جامع البيان انها على مرجئون لأمر الله وقضائهِ ، يقال: أرجأتهُ أرجئهُ إرجاء وهو مرجأ بالهمز وترك الهمز وهما لغتان معناهما واحد ، وقد قرأت القراءة بهما جميعا ً [1].

وقد ذكر **الطبرسي** في مجمع البيان ان لفظة **مرجوُن** بمعنى مؤخرون موقوفون لما يرد من أمر الله تعالى فيهم. (إما يعذبهم وإما يتوب عليهم) [2]

وقد جاءت لفظة **مرجوُن عندالطباطبائي** في الميزان حيث قال : قوم كانو مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفراً واشباههما من المسلمين ثم أنهم دخلو الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة ، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فيجب لهم النار فهم على تلك الحال **مرجوُن** لأمر الله. [3]

وجاءت لفظة **مرجوُن** ايضاً عند **جواد مغنية** قال : انها بمعنى مؤجلون (إما يُعذبهم) ان اصرو على الذنب (وإما يتوب عليهم) إن تابوا. [4]

1- جامع البيان ، الطبري ، ت(310) ، 4103/5

2- مجمع البيان ، الطبرسي ، ت(548) ، 130/5

3- الميزان ‘ الطباطبائي ‘ ت (1402) ‘ 399/1

4- التفسير المبين ‘ جواد مغنية ‘ ت(1400) ‘ ص 219

سادساً- قال تعالى: (والملك على أرجائِها)

وردت لفظة أرجائها عند **الطبري** في جامع البيان قال : أعلى مالم بهِ منها. [1]

وجاءت ايضا عند **الطبرسي** في مجمع البيان قال : اي : على نواحيها واطرافها. [2]

وجاءت هذه اللفظة عند **الطباطبائي قال :** رجا البئر والسماء جانبها والجمع أرجاء. [3]

ووردت عند **جواد مغنية** في التفسير المبين ‘ قال : المراد بالملك الملائكة والأرجاء النواحي بعد خراب السماء تنتشر الملائكة في الفضاء هنا وهناك. [4]

1- جامع البيان ‘ الطبري ‘ ت(310) ‘ 8184/10

2- مجمع البيان ‘ الطبرسي ت(548) ‘ 118/10

3- الميزان ‘ الطباطبائي ‘ ت (1402) ‘ 415/16

4- التفسير المبين ' جواد مغنية ‘ ت(1400) ‘ ص 658

الفصل الثالث

الرجاء في نهج البلاغة.

الخطب التي فيها معنى الرجاء

اولاً ـ الخطبة -16-

{ شغل عن الجنة أمامهُ ساع سريع نجا ، وطالب بطيء رجا }

ثانيا ً ـ الخطبة ـ 91-

{ ولو استعضموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وحلهم }

ثالثا ً ـ الخطبة 91-

{ ان تؤمل فير مؤملٍ ، وان ترج فأكرم مرجو ّ}

رابعا ُ ـ الخطبة 130-

{ يا اباذر إنك غضبت لله فأرج من غضبت له }

خامساً ـ الخطبة 160-

{ يدعيبزعمهِ أنه ُ يرجو الله }

سادسا ً ـ الخطبة 182-

{ ونستعين به استعانة راج لفظله}

اولاً ـ الخطبة 16-

{ شغل عن الجنة والنار أمامه ساع سريع نجا ، وطالب بطيء رجا}

لقد ذكر **البحراني** في شرحه ان هذه الخطبة ذو وصفين من جهتي السفالة والعلوّ فطلب من الجنة إلى جهة بحركته وسلوكه إلى الله تبارك وتعالى وان ضعف جاذب له الى جهة العلوّ ؛ويد الشيطان جاذبة الى جهة السفالة إلاّ أن ـ رجاه لعفو الله ونضرَ إليه بعين رحمته إذا انضاف الى حركته البطيئة كانت السلامة عليه أغلب وجهة العلوّ منهُ أقرب ' ةينبغي أن نشير الى حقيقة الرجاء ليتضح ماقلناه ' فنقول : **الرجاء** هو ارتياح النفس لأنتظار ثاهو محبوب عندها فهو حالة لها تصدر عن علم ' وتقتضي عملا ' بيان ذلك ان ماتتصوره النفس من محبوب أو مكروه فإما ان يكون موجودا ً في الماضي او في الحال او يوجد في الاستقبال [1]

وقد وردت هذه اللفظة ايضاً عند **جواد مغنية** قال : ان معنى الخطبة < وطالب بطيء رجا > يحب الخير ويطلبهُ ويعمل له ' ولكن ببطء وكسل ' وقد تتدارك هذا رحمة من ربهِ. [2]

وقد ذكرها ايضاً **الشيرازي** قال : ان هذه الطوائف الثلاثة من الخطبة هي تلك التي اشار اليها القرآن الكريم في سورة فاطر (**ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بأذن الله)** . وقال : بل هم من اشارت لهم الآية القرآنية من سورة الواقعة**(وكنتم ازواجاً ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمةوالسابقون السابقون أولئك المقربون)** . وعلى كل حال فأن هذه الطواف الثلاث مطروحة على الدوام في المجتمع الانساني فانها تمايزت عن بعضها البعض. [3]

1ـ شروح نهج البلاغة ' البحراني ' ت (656) ' 304/1

2ـ في ضلال نهج البلاغة ' جواد مغنية ' ت (1400) ' 307/1

3ـ نفحات الولاية ' الشيرازي ' معاصر ' 358/1

ثانياً ـ الخطبة -91-

{ إن تؤمل فخير مؤملٍ ' وان ترج فأكرم مرجوّ }

لقد وردت لفظة مرجو عند **جواد مغنية. حيث قال :** بل لا أمل ولا رجاء إلاّ با لله وحده ' فمنهُ يبتدي كل شيء واليه ينتهي كل شيء. [1]

وقد ذكر هذه اللفظة **الشيرازي** ايضاً في نفحات الولاية. قال : فأن أمل الإنسان هو خير مأمول ' وإن رجاه فهو خير مرجو لايقطع رجاء من رجاه [2]

1- في ضلال نهج البلاغة ' جواد مغنية ' ت (1400) ' 305/2

2- نفحات الولاية ' الشيرازي ' معاصر ' 120/4

ثالثاً - الخطبة - 130-

{ يا آباذر إنك غضبت لله فأرج من غضبت له }

لقد ذكر **ابنّ حديد** في شرحه ان هذه الخطبة هي وصية ل(اباذر) يوصيه الإمام علي - عليه السلام- حيث يقول : معنى هذهِ الوصية هو يا اباذر لقد اتى القوم اليك ماترى - فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها - وشدة ما اشتد منها **برجاء** مابعدها واصبر حتى تلقى نبيك - صلى الله عليه وآله وسلم- وهوعنك راض. (1)

وذكر **جواد مغنية ايضاً** هذه اللفظة حيث قال : ان سر العظمة في ابي ذر يمكن في انه ماقصد شيء من مواقفه كلها إلاّ وجه الله ' ولو انهُ قصد سواه في موقفٍ واحد فقط ماكان وجيهاً عندالله ' والناس بل كان واحداً منهم كسائر الآحاد ' وبهذا يثبت.معناه أن الشمول والعموم في ضل ظلاً مبيناً.(2)

قال تعالى : (إلاّ من تاب وءامن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات)[3]

1- شرح النهج ، ابي حديد ، ت (655) ، 253/8

2- في ضلال نهج البلاغة ، جواد مغنية ، ت (1400) ، 97/3

3- القرآن الكريم ، الفرقان 7

رابعاً - الخطبة - 160-

{ يدعي بزعمه أنه يرجو الله }

ذكر **ابي حديد** في شرحه قال : منها - يدعي بزعمه أنه يرجو الله كذب والعظيم - ماباله لايتبين رجاؤه في عمله - فكل من رجا عرف رجاؤه في عمله - الاّ رجاء الله فأنه مدخول [1]

وقد اتفق معه **البحراني** على هذا القول في شرحه

وذكر **جواد مغنية** ايضاً لفضة **يرجو حيث قال :** ان الرجاء رغبة وهي المحرك

الاساسي لأرادة الإنسان فما من شيء يفعلهُ او يتركه بإرادته ، واختياره الاّ بهذا الدافع وهذه نتيجة طبيعية ، لأن الإنسان بغريزته يُريد العيش والتمتع بالحياة. [2]

1- شرح النهج ' ابي حديد ت (655) ' 226/9ينضر البحراني.

2- في ضلال نهج البلاغة ' جواد مغنية ' ت (1400) ' 364/3

خامساً - الخطبة - 182-

{ ونستعين به استعانة راج لفظله }

لقد ذكر **البحراني** في شرحه هذه اللفظة حيث قال : ان استعانة من هذه صفته تكون أقرب الاستعانات الى اجابة المستعان بالعون لقوتها بأستجماعها قوة **الرجاء** ' والأمل لهُ تعالى ' وحسن اليقين في قدرته على بذل النفع ودفع الضر[1]

وذكرها ايضاً **جواد مغنية** قال: ان الإمام ـعليه السلام ـ يريد بقوله : مؤمل ' وواثق ومؤمن وتائب وراغب ومجتهد وما الى ذلك من الأوصاف ' ويريد بها ان الأستعانة با الله هي أن لانخاف مع الله شيئاً ' ولااحداً ' وان نطيعه بإخلاص وماعداه طريق ووسيلة : (**أنما هو اله وَحِدٌ وليذكر أولوا الألباب).**[2] ومعنى هذا ان من قال لله في

صلاته : **(اياك نعبد واياك نستعين) .**[3] فهو كاذب في دعواه إذا خنع لعبدٍ مثله

متوسلاً في حاجة لهُ ' مؤمناً بأنهُ السبيل الوحيد لقضائها ونجاحها[4]

وقد ذكر كذلك **الشيرازي** في شرحه هذه اللفظة قال : ان هذه العبارات الخمس إلى مواضيع متنوعة ؛ الأول : الحديث عن الأمل بفظل الله في الامور المعنوية ' والثاني: الأمل والرجاء في المنافع والمصالح المادية. [5]

1- القرآن الكريم ' ابراهيم 52' الفاتحة 5

2- شرح نهج البلاغة ' البحراني ' ت (656) ' 385/3

3- في ضلال نهج البلاغة ' جواد مغنية 'ت(1400) ' 18\17/4

4- نفحات الولاية ' الشيرازي' معاصر ' 15/7

الفصل الرابع

الإقتباس بين القرآن الكريم ونهج البلاغة

نبحث في هذا الفصل مدى توضيف الإمام علي ـ عليه السلام ـ لمفهوم **الرجاء** في خطبه وكتبه فقد تعامل الإمام مع النصوص القرآنية على اساس ان يذكر الدلالة القرآنية ويسخرها في كتابه نهج البلاغة في صورتين إقتباس مباشر وإقتباس غير مباشر.

اولاً ـ الإقتباس المباشر.

من خطبة له ـ عليه السلام ـ **{ وان ترج فأكرم مرجوّ } خطبة ـ 91ـ[1] قال تعالى : (ياصالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا) .**[2] عند النظر الى العلاقة بين هذين النصين نجد ان الإمام علي ـ عليه السلام ـ قد اقتبس اللفظة من القرآن ـ فقد ورد معناها عند. الإمام : بل لا أمل ولا رجاء إلا با لله وحده فمنه يبتدي كل شيء واليه ينتهي كل شيء [3] في حين كان معنى اللفظة في الآية المباركة **مرجوا** هو ان يرجى في الإنسان الخير لما كنت عليه من الاحوال الجميلة قبل هذا القول فالآن يئسنا منك ومن خيرك. [4]

حيث حصل بين النصيين المذكورين التشابه والإقتباس من حيث اللفظ والمعنى ' اي : كان إقتباس لفظي

1- في ضلال نهج البلاغة ' جواد مغنية ' ت (1400) ' 305/2

2- القرآن الكريم ، هود - 62-

3- في ضلال نهج البلاغة " جواد مغنية ، ت (1400) ، 305/2

4- مجمع البيان ، الطبرسي ، ت (548) ، 330/5

ومن خطبة له - عليه السلام - **{ يدعي بزعمه انهُ يرجوا الله } خطبة - 160-**

قال تعالى : (وماكنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب إلاّ رحمة من ربك) [2] كذلك استخدم - الإمام - عليه السلام - الإقتباس المباشر اي الإقتباس اللفظي بين النصيين -

حيث ورد معنى - **الرجاء -** في هذا المقطع من الخطبه أنه يعني ان الرجاء رغبة وهي المحرك الاساسي لإرادة الإنسان فما من شيء يفعله او يتركه بأرادته واختياره إلاّ بهذا الدافع وهذهِ نتيجة طبيعية لأن الإنسان بغريزته يريد العيش والتمتع بالحياة [3]

وقد ورد معنى **يرجو** في الآية الكريمة على انها تعني : وماكنت يامحمد ترجوا في ما مضى ان يوحى الله اليك ويشرفك بإنزال القرآن عليك [4]

نجد ان الإمام - عليه السلام - استعمل الإقتباس الباشر ولكن لم - يستعمل نفس المعنى بل استعمل هذه اللفظة بمعنى آخر يختلف عن معناها الذي ورد في الآية الكريمة .

1- شرح نهج البلاغة " ابي حديد ، ت (655) ، 226/9

2- القرآن الكريم ، القصص - 86-

3- في ضلال نهج البلاغة ، جواد مغنية ، ت (1400) ، 364/3

4- مجمع البيان ، الطبرسي ، ت (548) ، 492/7

ثانياً ـ الإقتباس غير المباشر.

ومن خطبة له ـ عليه السلام ـ قال : **{ واستعن به استعانة راج لفظله }** [1] **قال تعالى : (وآخرون مرجوُن لإمر الله)** [2]

حيث استعمل الإمام ـ عليه السلام ـ الإقتباس الغير مباشر وهو الإقتباس المعنوي بين النصيين في الآية الشريفة والنص البلاغي حيث كان معنى هذا المقطع من الخطبة ان استعانة من هذه صفة تكون اقرب الاستعانات الى اجابة المستعان بالعون لقوتها باستجماعها قوة الرجاء والإمل له تعالى وحسن اليقين في قدرته على بذل النفع ودفع الضر [3] بينما كان معنى الآية الكريمة **{ وآخرون مركوُن لإمر الله }**

انها تعني مرجئون لإمر الله وقضائه. [4]

حيث نجد ان الإمام ـ عليه السلام ـ استعمل الإقتباس غير المباشر اي : الإقتباس من جهة المعنى لا اللفظ.

1- في ضلال نهج البلاغة ، جواد مغنية ، ت (1400) ، 17:18/4

2- القرآن الكريم ، التوبة - 106-

3- شرح النهج ، البحراني ، ت (656) ، 385/3

4- جامع البيان ، الطبري ، ت (310) ، 1103/5

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

2- العين :

تأليف : الخليل بن أحمد الفراهيدي ت(175)

تحقيق : د. مهدي المخزومي

منشورات : محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان ، الطبعة الأولى ، 2003م 1424هـ

3- لسان العرب

تأليف : ابن منظور ت(711)

تحقيق :

دار الكتب لبنان/ بيروت الطبعة الأولى

4- جمهرة اللغة

- تأليف : ابن دريد ت (321)

تحقيق : ابراهيم شمس الدين

دار الكتب لبنان بيروت ، 2005م 1426هـ

5- معجم تهذيب اللغة

تأليف : الأزهري ت (370)

تحقيق : رياض زكي قاسم

دار الطبع لبنان / بيروت

6- اساس البلاغة

- تأليف : الزمخشري ت (538)

- تحقيق : محمد باسل عيون السود

7- القاموس المحيط

- تأليف : الفيروز آبادي ت (817)

- تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي

إشراف ـ مكتب البحوث والدراسات

8- المنجد في اللغة ، مؤسسه

دار المشرق ، الاشرفية / بيروت

9- مفردات الفاظ القرآن

تأليف : الراغب الأصفهاني ت (425)

تحقيق : صفوان عدنان داوودي

طبعة دار القلم / دمشق / الدار الشامية / بيروت

10- التعريفات

تأليف : الجرجاني ت(816)

تحقيق : محمد باسم

دار الكتب لبنان / بيروت

11- مجمع البحرين

تأليف : فخر الدين الطريحي ت (1085)

تحقيق : احمد الحسيني

لبنان / بيروت

12- كشاف اصطلاحات الفنون

تأليف : التهانوي ت (1191)

طبعة لبنان /بيروت

13- مجمع البيان

تأليف : الطبرسي ت(548)

مؤسسة الصدى للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1997م - 1417هـ

14- الميزان في تفسير القرآن

تأليف : الطباطبائي ت(1402)

تحقيق : حسين الأعلمي

15- التفسير المبين

تأليف : محمد جواد مغنية ت(1400)

دار الكتب الاسلامية ـ الطيعة الثانية 2002م - 1423هـ

16- المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة

مؤسسة امير المؤمنين للتحقيق / قم المقدسة الطبعة السادسة

17- نهج البلاغة

تأليف : محمد عبده ‘

تحقيق : فاتن محمد جليل اللبون ‘

لبنان / بيروت

الطبعة الاولى 2007م - 1428هـ

18- شرح نهج البلاغة

تأليف : ابن ابي الحديد ت (655)